لما لم يجي زيد اهنته مستعملة لوقوع الشيء لوقوع غيره يشعر
بالتعليل كما في قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا والمراد
انهم اهلكوا بسبب ظلمهم لا انهم اهلكوا حين ظلمهم لان ظلمهم مقدم
على انذارهم وانذارهم مقدم على اهلاكهم وهذا انما استدل به على حرفيتها
لما اذ لو كانت ظرفا لم تشعر بالتعليل وعاملها جوابها اما مذكور نحو
فلما نجاكم الى البر اعرضتم او محذوف نحو فلما ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه في غيابت الجب اي فعلوا ما اجمعوا عليه واوحينا اليه
والكوفيون يجعلون اوحينا جوابها والواو زائدة قلت وقد ورد
الجواب مقرونا باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
ولا يمكن عمل ما في حيز اذا الفجائية فيما قبلها فيمكن ان تجعل
هذا دليلا اخر على حرفيتها وقال ابن مالك يجيء جوابها جملة
اسمية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ولا تعين لجواز ان يكون
الجواب محذوفا اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وقال ابن عصفور
يجيء جوابها مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا ولا يتعين لجواز ان يكون التقدير اقبل يجادلنا
وكان لما ضمنية عند القائل باسميتها لشبهها بالحرف في الافتقار
من حيث لزومها للاضافة الى الجملة او في ذكر التها على معنى

في غيرها من حيث هي للشرط في الماضي واين وانى للمكان
استفهاما في كل منهما فاين الاستفهامية نحو فاين تذهبون والشرطية وشرطا
نحو اين تكن اكن وبناؤها على الحركة للساكنين وعلى الفتح
لاستثقال الضم والكسر بعد الياء وانى الاستفهامية تكون بمعنى
من اين نحو انى لك هذا وبمعنى كيف نحو انى تؤفكون اي كيف
تصرفون عن هذا الحق ويجوز حملها هنا على المعنى الاول وبمعنى
متى وقد جوز في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم الاوجه الثلاثية
لانها اذا كانت بمعنى من اين فليس المراد التخيير في الاتيان
في القبل والدبر كما يتخيله بعض الاغبياء بل المعنى جامعوهن
من اي شق جامع اردتم بعد ان يكون المأتى واحدا وهو محل
الحرث الذي هو القبل دون الدبر واما الثانية الشرطية
فلقول لبيد فاصبحت انى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها
تحت رجلك شاجر وهو البيت من ابيات الكتاب
قال الصغاني والرواية فيه تبتئس والشارح الزمخشري
صاحب القاموس
تبع سيبويه تلتبس وكذا انشد الرضي ومتى للزمان فيهما
اي في الاستفهام نحو متى نصر الله والشرط كقوله متى اضع
العمامة تعرفوني وايان للزمان استفهاما كمتى الاستفهامية